عناصر الثقافة الوطنية داخل برامج وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة
دراسة تحليلية لبرامج فضائية الشروق الجزائرية
Elements of national culture within the Algerian private media programs

سمير أبيـــش

جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، Samir.oubbiche@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام 2021/04/25 تاريخ القبول 2021/07/24

الملخص

إن ثقافة أي مجتمع هي بالأساس جوهره وروحه، هي خاصيته وميزته التي يعرف بها ويعرّف بها أمام غيره من المجتمعات، هي الجامعة والموحّدة والصاهرة لأفراد المجتمع في بوتقة واحدة، ودون وجود هذه الثقافة لا يمكن الحديث عن الوجود الاجتماعي بتاتا، والأمة الجزائرية كغيرها من الأمم تشكلها وتميزها ثقافتها بعناصرها المحددة والمعروفة، وهي التي ناضلت من أجلها خلال محنة الاستعمار، وعملت بعد الاستقلال على العمل على ترسيخها في وعي أفرادها مأسسة ومعاملة، من خلال المدرسة والإعلام والجامع والجامعة وغيره، غير أن هذه العناصر الثقافية اليوم تواجه تحديا كبيرا خاصة مع الانفتاح الإعلامي الذي عرفته الجزائر، الأمر الذي يجعل الوقوف على محتوى هذه الوسائل الإعلامية وما تشكله من تحد لعناصر الثقافة الوطنية الهدف الذي سعت الدراسة التحليلية لإحدى هذه الوسائل الوقوف عليه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الوطنية، التاريخ الوطني، اللغة الوطنية، الإسلام، وسائل الإعلام الخاصة.

Abstract:

This study aims mainly to determine the status and reality of the elements of national culture within the content of private satellite programs, and whether the programs of these channels serve the Algerian culture and patriotism

The study revealed to us that the elements of the national culture find a presence within the media outlet, albeit in different degrees, and that the media content provided by the method tries to serve the elements of the national culture in its national, religious and linguistic dimension, with some observations that must be addressed.

***Keywords**: National culture; national history; national language; Islam; private media*

1. مقدّمة:

إن الحديث عن العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام هو أشبه بالحديث عن العلاقة بين الروح والجسد، إذ لا يمكن لأحدهما أن يكون ذا معني أو أن يؤدي دوره دون الآخر، فكما تعمل الروح على تحريك الجسد وزرع الحياة بداخله تقوم الثقافة بتنشيط الميديا وإمدادها بالمحتوى الحيوي لها، وفي الحين الذي يمثل فيه الجسد حاملا للروح وحارسا لها تعمل وسائل الإعلام على تبليغ وتنشيط المحتوى الثقافي.

وكما تمثل الروح جوهر الإنسان تمثل الثقافة جوهر المجتمع الذي يتحرك بها ويتفاعل من خلالها ويتأثر ويؤثر عن طريقها ولذلك يعمل على إثرائها وإكسابها لأفراده عبر مختلف مؤسسات المجتمع مثل وسائل الإعلام، وثقافة أي مجتمع هي عاداته وتقاليده ودينه ولغته وتاريخه وآثاره وفنونه وكل ما من شأنه أن يعبر عن ذاتيه.

وفي خضم الحديث الدائر عنى العلاقة بين الثقافة والميديا والتغيرات الحاصلة داخل المجتمع الجزائري، خاصة في مجال الإعلام الذي شهد انفتاحا جديدا لم تشهده الجزائر من قبل، حيث بدأ الترخيص لبعض المؤسسات الإعلامية في إنشاء قنوات فضائية خاصة، بعدما ظل هذا المجال حكرا مند الاستقلال على التجربة العمومية.

غير أن هذا الانفتاح على القنوات الخاصة التي توصف بالوطنية يطرح مجموعة من الإشكالات خاصة على مستوى المحتوى الثقافي الذي يمثّل جوهر الهوية الجزائرية والإدعاء الوطني.

إذ هل يمكن اعتبار المحتوى الثقافي الذي تُبلَغه هذه الوسائل الإعلامية محتوى يتوافق مع مسار العناصر الثقافية المميزة للمجتمع الجزائري، مما يساهم في تدعيما وتحصينها داخل المجتمع، أم أن هذا المحتوى المقدم في جملة البرامج التي تطرحها هذه القنوات أمام الرأي العام الجزائري لا يخدم عناصر الثقافة الوطنية وبالتالي لا تؤدي دورها كوسائل إعلام وطنية مناط بها خدمة الثقافة الوطنية، مما يطرح إشكالا عن علاقة الميديا بالثقافة.

ولقد جاءت هذه الدراسة التحليلية كمحاولة لتقصى عناصر الثقافة الوطنية داخل برامج الوسائل الإعلام الجزائرية الخاصة من خلال فضائية الشروق الجزائرية.

ومن أجل التحقق من الفرضيات التالية:

1. الفرضية الرئيسية: تساهم برامج فضائية الشروق الجزائرية في خدمة عناصر الثقافة الوطنية.

1.1 الفرضية الجزئية: تساهم برامج فضائية الشروق الجزائرية في خدمة البعد الوطني.

2.1 الفرضية الجزئية: تساهم برامج فضائية الشروق الجزائرية في خدمة البعد الديني.

3.1 الفرضية الجزئية: تساهم برامج فضائية الشروق الجزائرية في خدمة اللغة الوطنية.

ولقد جاءت الدراسة بهدف محاولة الوقوف على المحتوى الإعلامي الذي تقدمه وسائل الإعلام الخاصة، ومدى مساهمة هذا المحتوى في خدمة عناصر الثقافة الوطنية، وبصورة أعم مدى مساهمة هذه الوسائل في خدمة المجتمع الجزائري من خلال العمل على نشر وتبليغ مقوماته الثقافية.

2. الثقافة

1.2مفهوم الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من بين أكثر المفاهيم تعقيدا ليس في علم الاجتماع فحسب بل في سائر العلوم الاجتماعية كعلم النفس والأنثروبولوجيا الثقافية، حيث أنّه لم يتمكن العلماء من الإجابة عن السؤال ما هو الثقافي ولجأ كل واحد منهم إلى تقديم تعريف في الغالب يأتي ليعكس النظرة التصورية لمدرسته النظرية أو العلم الذي ينطلق منه في دراسته، ولذلك وجدنا علماء النفس الفردي يعزون السلوك الثقافي إلى الغرائز والدوافع النفسية في حين أنّ علماء الانثروبولوجيا الثقافية قصروا مفهومهم للثقافة على الأنماط والسّمات الثّقافية ودراسة المجتمعات الأوّلية وانحنى علماء الاجتماع تحت تأثير علم اجتماع الدّوريكيمي إلى المعايير والقيم، ثمّ وجدنا من يحصر الفعل الثقافي في جوانب الحياة المادية والآخر في جوانب الحياة المعنوية دون المادّية وهكذا حتّى وصل الأمر بأحد العلماء الفرنسيين إلى القول أنّي لا أعرف كم مرّة لعنت فيها هذه الكلمة عندما سمعتها، ولقد أحصي " اريكسون " وزملاؤه أكثر من 150 تعريفا للثقافة كتب فقط باللّغة الانجليزية.

وربّما يكون أقدم تعريف وصلنا لمفهوم الثقافة هو ذلك التعريف الذي أصبح من كلاسيكيات العلوم الاجتماعية والذي صاغه عالم الانثروبولوجيا الانجليزي تايلور بأن الثقافة(هي حصيلة الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقانون والعادات وجميع القدرات التي اكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع) وكذلك تعريف رالف لينتون الذي لم يبتعد فيه كثير عن تعريف تايلور بقوله أنها(حاصل مجموع المعرفة والاتجاهات وأنماط السلوك المشتركة والمنقولة بين أعضاء مجتمع معين)(مالك بن نبي، 2006)

أمّا المفكر الجزائري مالك بن نبي فيرى أن الثقافة نظرية في السّلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة، وهي حسبه (مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يعيش فيه)، فهي بذلك المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.

ويقدّم برهان غليون تعريفا للثقافة يرى فيه أن الثقافة مجموعة من ملامح مميزة، مادية وفكرية وروحية تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية، وتسمح لأي متحد بأن يتعرف ذاته ويتعرف إليه غيره (برهان غليون، 1992)

هذا وربّما يكون أحدث تعريف للثقافة هو ما جاء في التعريف الذي اتفق عليه في إعلان مكسيكو في 6 أوت 1982 والذي ينص على أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن النظر إليها على أنها (جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والمعتقدات والتقاليد)(عيسى الشماس، 2004)

2.2 خصائص الثقافة:

إن تناول خصائص الثقافة من شأنه أن يساهم في كشف الغموض الذي يكتنف موضوع الثقافة ويمنح لها معنى أكثر وضوحا، وهو ما سنحاول أن نقف عليه من خلال هذا العنصر:

- الثقافة ظاهرة إنسانية: حيث أنّ الإنسان هو الحيوان الوحيد المزود بجهاز عصبي خاص وبقدرات فريدة تتيح له ابتكار أفكار جديدة(عيسى الشماس، 2004)، وذلك دون غيره من الكائنات الأخرى التي تشترك معه في الخاصية الحيوانية، أي أنّ الثقافة ظاهرة خاصّة بالإنسان دون سواه من الكائنات.

- الثقافة مكتسبة: أي أنّ الثقافة ليست مسألة تتعلق بالعرق وغير متوارثة في جيناتنا(آدم كوبر، 2008)، وإنّما تكتسب عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية(عيسى الشماس، 2004)، ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين الذين يقاسمونه العيش داخل البيئة الاجتماعية وهو ما بينه حديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم " يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجّسانه "(إبراهيم عثمان، 1999).

- الثقافة ظاهرة اجتماعية: أي أن الثقافة جماعية وليست فردية تنشأ وتتطور بجهد جماعي وتمثل طريقة حياة الجماعة وليست معتقدات فردية، وأن الجهود الفردية في إطار الجماعة تتحول في حال تبني الجماعة لها إلى مخزون جماعي مشترك"(إبراهيم عثمان، 1999)، وهو ما عبّر عنه الدكتور عيسى الشمّاس (بأنها نتاج اجتماعي أبدعته جماعة معينة)(عيسى الشماس، 2004).

- الثقافة ظاهرة مستمرة وغير منحصرة في مرحلة دون غيرها فهي ملك جماعي يملكه أفراد المجتمع بالتتابع(عيسى الشماس، 2004)، وبتعبير آدم كوبر فإن الثقافة تتقدّم(آدم كوبر، 2008).

- الثقافة ظاهرة نوعية وخصوصية: حيث أن كل ثقافة تحدد أسلوبا من التصرف المشترك بين مجموع الأفراد المنتمين إلى ثقافة ما(دنيس كوتش، 2007)، وهو الذي يجعلها الشيء الأساسي الذي يميز المجتمعات الإنسانية بعضها عن بعض، فقد تتشابه المجتمعات أو المؤسسات من حيث تشكيلها الاجتماعي " كالتشابه في شكل الأسرة " إلاّ أنّها تختلف في الأسرة كنظام باختلاف الثقافة الموجودة في المجتمعين.

- الثقافة ظاهرة معيارية: أي أن الثقافة تشكل تصورات الجماعة لأوجه الحياة فيها، هذا التصور الجماعي المشترك يصبح المرجعية والمقياس لأنماط السلوك والفكر والشعور وبهذا يحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض وما هو سوي وما هو منحرف"(إبراهيم عثمان، 1999).

- الثقافة تكيفية ووسيلة للتكييف: وذلك من خلال العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة الطبيعة ثم بالبيئة الاجتماعية والآخرين، علاقة متبدلة متغيرة وتبدل الظروف هنا يفترض تبدلا في الثقافة، فقدرة المجتمع على الاستجابة الصحيحة للتحديات يعتمد على مرونة الثقافة التي تنعكس في مرونة عقلية تمكن المجتمع من تلبية حاجاته المستجدة"(إبراهيم عثمان، 1999).

3.2. أهمية الثقافة في المجتمع:

لقد عالج العديد من الباحثين والعلماء ظاهرة الثقافة وتأثيراتها المختلفة على الأنظمة المجتمعية في العديد من الأعمال والدراسات ليس على مستوي المجتمعات المعاصرة فحسب بل حتّى على مستوي ثقافات المجتمعات القديمة والأولية وبيّنوا الدور الذي تلعبه هذه الظاهرة في صياغة شكل هذه المجتمعات وكيف أنّه لا تكاد يخلو مجتمع قديم كان أم حديث من أحد أشكال الثقافة وتأثيراتها على هذا المجتمع.

ولقد عدّها المفكر الجزائري مالك بن نبي حياة المجتمع التي بدونها يصبح مجتمعا ميّتا(مالك بن نبي، 2006) وهو ما أشار إليه أنتوني غدنز بأنها تعمل على المحافظة على النوع الإنساني(أنتوني غدنز، 2005)، وأمّا تالكوت بارسونز فيرى أنّ وجود ثقافة مشتركة يمثل شرطا وظيفيا مسبقا أو حاجة أساسية لأي مجتمع يريد البقاء(هارلمبس وهولبورن، 2010).

هذا ويُرجع عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر إلى الثقافة تلك الخصائص التي تميز جماعة من الناس عن غيرها، وذلك باعتبارها عاملا حاسما في تكوين الجماعات القومية والحفاظ على كيانه(ديفيد ماك كرون، 2007)وهو الذي جعل برهان غليون يعتبرها الأداة الأكثر ضمانا لاستمرار الأمة(برهان غليون،1992)، ويقدّم برهان غليون مثالا على أهمية الثقافة والدّور الذي تلعبه في الحفاظ على الأمّة بالشعوب التي حطّم الاستعمار دولها وكيف التجأت إلى الثقافة واستطاعت بعد عشرات السنين أن تؤسس من جديد دولة جديدة وكيف أن التغير الجذري للنظم الاقتصادية والسياسية لم يستطع التغلب على الأمم التي تمكنت من الحفاظ على ثقافاتها. كما تعمل الثقافة على تأسيس المعايير الاجتماعية(أنتوني غدنز، 2005)، هذه المعايير الاجتماعية التي تمثل القواعد والمقاييس التي يجب أن يأخذها الفرد الاجتماعي بعين الاعتبار أثناء تفاعله مع جميع المواقف الاجتماعية.

وكما تعمل الثقافة على تأسيس المعايير الاجتماعية فهي كذلك تؤدّي دورا مهما في الحفاظ على هذه القيم والمعايير الاجتماعية(أنتوني غدنز، 2005)، وهو ما جعل تالكوت بارسونز يقول عنها

أنها تعمل كضابط أو موجه للسّلوك(هارلمبس وهولبورن، 2010)، وذلك من خلال منظومة المعايير الاجتماعية التي أقامتها ثم قامت بالعمل على الحفاظ عليها.

كذلك تضمن الثقافة الوحدة والانسجام والتكامل للمجتمع وقد كتب سفير ناجي عن هذا العمل التي تقوم به الثقافة(بأن عوامل كاللّغة والدّين والتاريخ تصقل عبر القرون المادة الفكرية التي يبرز المثقفون انطلاقا منها، وإذا كان لكافة هذه العوامل كيفيات وجودها المتميزة ضمن الأشكال التي تتخذها الدول الآن فإنها كانت قبل اليوم تشكل روابط تضمن الوحدة على مستوي مجالات أكثر اتساعا)(سفير ناجي)، ويعتقد سفير ناجي أن هذه العناصر الثقافية المميزة تمثل المحيط الأصلي الذي لا يمكن لأي محاولة إبداعية أن تتجاوزه.

3. الثقافة الوطنية وعناصرها الأساسية

1.3 الثقافة الوطنية: إن الثقافة ذات مدلول شامل يغطي الجوانب المختلفة لحياة الإنسان الروحية والفنية والمادية وما ينشأ عنها من تفاعل، كل ذلك في بيئة معينة من ضروب المعيشة وأساليب التعامل وأنماط السلوك والتصرف، فالثقافة الوطنية بهذا المفهوم إنما هي نظرتنا إلى الحياة وتفسيرنا للوجود ونضالنا عبر التاريخ وتصورنا للقيم والعلاقة الاجتماعية، ولذلك فإننا نجد جزءا من ثقافتنا الوطنية كل ما أنتجناه عبر العصور من فكر وفن وما أنجزناه من عمران وما صنعناه من أدوات وما استعملناه من أزياء الملابس وما تورثناه من عادات وتقاليد في شتى المجالات، إن دعائم ثقافتنا الوطنية هي نفس الدعائم التي تنهض عليها شخصيتنا الوطنية أي ديننا الإسلامي ولغتنا العربية وتاريخنا بكل مراحله.(مقررات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، جوان 1981)

2.3 عناصر الثقافة الوطنية الجزائرية:

إن علماء الاجتماع والباحثين والفلاسفة المنظّرين لفكر الأمّة والدّولة يكادون يجمعون على أنّ المقوّمات الأساسية التّي تعبّر عن الشّخصيات والثقافات الوطنيّة والقومية للأمم والمجتمعات وتمثل معيار الانتماء الاجتماعي لهذه الأمم لا تكاد أن تخرج على ثلاثة مقومات أو عناصر أساسية يجمعونها في ثلاثية اللّغة و الدّين والمجال الجغرافي، وهي المقومات التي تعبر بوضوح عن الوجود النّوعي لأي مجتمع وتفرّده عن غيره من المجتمعات ويشكّل أفراد المجتمع من خلالها ماهيتهم الاجتماعية، والأمّة الجزائرية كغيرها من أمم هذا العالم الذي صاغت شخصيّتها وثقافتها عبر سلسلة من الأحداث التّاريخية والملحمية حتّى وصلت إلى الشكل الذي أصبحت تعرف به دون غيرها من المجتمعات والأمم وأصبح أفرادها يعبّرون عن وجودهم من خلال هذه العناصر الثقافية وذلك في مواثيقهم وعهودهم الرسمية التي اقتضتها التنظيمات المعاصرة للدّول الحديثة.

ولقد بيّنت مختلف الأدبيات الوطنية بوضوح أن العناصر الأساسية التي تعبّر عن الثقافة الوطنية الجزائرية تتمثل في(الدّين واللّغة والوطن عناصر لشيء واحد هو الشخصية الوطنية، و من ثمّ

فالفصل بين عناصر الشخصية الوطنية هو نوع من الفصل المصطنع بين مكونات الشيء الواحد الذي إذا سقط منه عنصر ذهبت حقيقته وتلا شت ماهيته، فالانتماء للجزائر لا يتمّ إلاّ بالانتماء إلى هذه العناصر كلها)(عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان،1988) و هي العناصر الأساسية التي بنت عليها جمعية العلماء مثلا مشروعها التربوي الإصلاحي في الجزائر ووضّحت أدّها تتحدد في عنصر الإسلام الذي لا يتصور انفصاله عن اللّغة العربية ولا أنّ هذه الأخيرة مفصولة عن القرآن والإسلام، كما لا يتصور الجزائر باعتبارها وطنا إسلاميا عربيا مفصولا عن هذين العنصرين، وعبّر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن عناصر الثقافة الجزائرية بقوله: أن(الأمّة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمي من جهة الدّين وهي ثلّة من المجموعة العربية من حيث اللّغة التّي هي لسان ذلك الدّين)(محمد البشير الإبراهيمي، 1997)ليضيف الشيخ في موضع آخر بأن(الجزائر وطن بربري قبل الإسلام يضم جماهير القبائل البربرية وأصولها الأولى، ووطن عربي إسلامي مندد خله الإسلام يصحب ترجمانه الأصيل وهو اللّسان العربي)(محمد البشير الإبراهيمي، 1997)

هذه هيّ عناصر الثقافة الجزائرية التّي مثّلت معيار الانتماء الاجتماعي والتّفرد النّوعي للمجتمع الجزائري كما صاغتها و حدّدتها أدبيات الحركة الإصلاحية وناضلت من أجل تمكينها داخل الضمير الجمعي الجزائري، ضمن الإسلام الذي عاش الشعب الجزائري في ظلّه وفيه تمّ نموه وتحددت سماته الشخصية ومقوّماته الذاتية(محمد الصالح الصدّيق، 2002)، إلى اللّغة العربية التّي تمثّل قطعة من كياننا التّاريخي و شرط أساسي لوجودنا القومي و شهادة قاطعة بصحّة نسبنا الدّيني ونسبنا الجنسي(الإبراهيمي، 1997)وعنصر أساسي في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا و من هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتّاريخي بين العربية والوطنية...فاللّغة تصاحب سلوكنا في كل لحظة وترافقنا في أطوارنا التّاريخية المتلاحقة، ممّا يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري(عز الدين صحراوي، 2009)

4. وسائل الإعلام

1.4 تعريف الإعلام: يعرف سمير حسن الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة(عاطف عدلي العيد، 1993)

كما يعرف الإعلام بأنه فن من فنون الاتصال المؤثر عن طريق نشر الأخبار والمعلومات والحقائق بطريقة ديناميكية تساعد في توعية وتثقيف وتعليم وإقناع الجماهير، فالإعلام عملية اجتماعية تؤثر في الناس ووسيلة سريعة وهامة من وسائل الاتصال بواسطة الأخبار والأنباء واستخدام التعليم والترفيه والإقناع من أجل إشراك الناس في تحقيق الأهداف وإشباع الرغبات والوصول إلى الغايات المنشودة، ويعرفه طه نجم بأنه جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتباره عملية اجتماعية تجري في بيئة معينة تؤثر فيها وتتأثر بها.(طه نجم، 1996)

2.4 تعريف وسائل الإعلام: يعرف أحمد مدكور وزملاءه في معجم العلوم الاجتماعية وسائل الإعلام بأنها جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري حولها عن طريق السمع والبصر.(أحمد مدكور وآخرون، 1985)، أما فضيل دليو فيرى أن وسائل الإعلام هي ما تؤدّى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويه الرسالة من المرسل إلى المستقبل(فضيل دليو، 1998)

3.4 وسائل الإعلام كوسائل للثقافة والتنشئة الاجتماعية: إن التنشئة الاجتماعية لأي فرد داخل أي مجتمع هي بالأساس العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها أو ما نشير إليه بثقافة المجتمع، وهي وحدها التي تجعل منه فردا مقبولا داخل هذه الجماعة وقادرا على التفاعل معها من خلال القدرة على فهم رموزها الثقافية، وإن الوصول إلى اكتساب المعايير والسلوكيات والمعتقدات الثقافية يتم عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي أعدت خصيصا للقيام بهذه الوظيفة الحيوية، ولأن كانت في السابق مؤسسة الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية كان يقع عليها عبء التنشئة والقيام بمختلف وظائفها، إلاّ أن تعقد الحياة الاجتماعية وظهور وظائف جديدة فوق قدرة الأسرة وخروج المرأة إلى العمل وتخليها عن بعض مهامها الكلاسيكية، أدّى إلى انتقال مركز الاهتمام في التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى كالمدرسة مثلا التي كانت تمتاز بأنها أكثر المؤسسات الاجتماعية تنظيما وخدمة لأهداف المجتمع، غير أن الانفجار المعرفي الذي شهده العالم والتطور الكبير الحاصل في وسائل الإعلام والتطبيقات التكنولوجية، خاصة مع الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل من القدرة على الانتشار والجاذبية والإثارة ومخاطبة جميع حواس الإنسان وغيرها، جعلها بحق الوسيلة الأكثر تأثيرا في التنشئة الاجتماعية خلال هذا العصر وربما لعصور لاحقة، وهو ما جعل ما كلوهان يقول عنها أنها استطاعت أن تقلب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والخلقية والسياسية قلبا شاملا لا مجال إلى نكرانه، وهو الأمر الذي جعل البعض يرى بأن وظيفة التثقيف الاجتماعي التي تتوقف عليها التنشئة تمثل أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام لما تشمل عليه من تعليم وتهذيب وحماية للتراث ونشره وتوسيع أفاق الفرد وإكسابه مهارات وقدرات في

كافة مراحل عمره، فهذه الوظيفة تعتبر ضرورية لخدمة مصلحة الجماهير الثقافية لأنه لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان وعلى وسائل الإعلام إيصالها من خلال النتاج الفكري الموجه للمتلقين.(سامية عواج، 2014)، وحسب مراد زعيمي فإن من وظائف وسائل الإعلام نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل والمساعدة في تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع.(مراد زعيمي، 2007)، ولهذا يرى مصطفى المصمودي أنه لا يمكن تصور الثقافة دون تعبير أو إبلاغ وأنه لا حظ لأي ثقافة كانت من الوجود إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام دون زاد ثقافي يشد اهتمام الجمهور إليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات،(مصطفى المصمودي، 1978) بل يعدها ليوبيس بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة داخل أي مجتمع، ويتحدث ماكلوهان على أن النظام الاجتماعي المتمثل في القواعد الموضوعة والمعترف بها، والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد والجماعات يتحدد بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال، إن هذا التأثير الكبير الذي أصبحت تمارسه وسائل الإعلام على مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، ترك العديد من العلماء والباحثين يرون أنها الوسيلة القادرة على مواجهة التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة أمام العولمة الثقافية والاختراق والغزو الثقافي الذي أصبح يهدد الكيان الثقافي لكثير من الشعوب والمجتمعات، ومن بين هؤلاء نجد عبد الحميد حيفري الذي يتحدث عن إحدى أهم هذه الوسائل وهو التلفزيون مبينا المهمة الأساسية التي تقف أمام برامجه اليوم بأنها الاتجاه المباشر نحو معالجة القضايا الملموسة المتعلقة بحياة الشعب وتعبئة طاقات الجماهير، حتى تكون فعلا في خدمة القضايا الحيوية للجماهير كسبيل لتوعيتها سياسيا وأيديولوجيا(عبد الحميد حيفري، 1985)، وأن التلفزيون حسبه يمثل جهازا هاما لأنه قناة تنتقل عبر برامجه محتويات ثقافية أيديولوجية، وأنه مطالب أكثر من أي وقت مضى بالتأكيد على الهوية الوطنية وعلى الارتباط بالتراث الثقافي الأصيل بعد التجربة الصعبة التي مرّ بها خلال الاستعمار وذلك عندما يتحدث عن التجربة الجزائرية، وهو ما يؤكد عليه الوزير الأسبق للإعلام والثقافة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بأنه يجب على التلفزيون أن يركز على انبعاث الانفتاح الثقافي المحلى وأن يساهم في إعطاء فكرة صائبة عن أصالة شعبنا، و هذه النقطة تفرض على التلفزيون أن يحقق تمجيد القيم الوطنية ويتفادى كل ما لا يمت بأي صلة لواقع البلاد وأن يجتهد من أجل الوصول إلى لغة شخصية أصيلة وهي اللغة العربية. (عبد الحميد حيفري، 1985)

أما مصطفي مصمودي فيرى أن وسائل الإعلام اليوم عليها أن تمارس وظيفتها التثقيفية من خلال:

- تناقل التراث بين الأجيال وإبرازه وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- ضمان الأمن الثقافي للمجتمع حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي والفكري.

- الحفاظ على اللغة وتطويرها، حيث أن أجهزة الإعلام هي المسؤولة الأولى على وضع اللغة والمحافظة عليها من الاندثار والذوبان تحت تأثير اللغات الدخيلة والمصطلحات الأجنبية وهي مطالبة في الوقت نفسه بإثرائها حتى تكون أفضل أداة وصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- حماية الهوية الثقافية وذلك بهدف تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها وتمكين الأمة من تعريف الرأي العام العالمي بقيمها الثقافية والاجتماعية وجلب التقدير والاحترام لها.
- كما أنه على أجهزة الإعلام صون الذاتية الثقافية من الغزو الفكري الأجنبي ووقاية مقومات أصالتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية التي تشوه طبيعتها وتضر بمستقبل المجموعة، فالذود عن تلك الذاتية التي هي أداة الوصل بين الأجيال المتعاقبة هو أمانة في عنق أجهزة الإعلام يتعين عليها صيانتها فإن أخلت بذلك كانت قد تهاونت في أداء رسالتها.(مصطفى مصمودي، 1978)

4.4 وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة:

يشير مفهوم وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة بالأساس إلى التجربة الإعلامية التي شهدتها الجزائر عقب صدور قانون 14-01 المؤرخ في 24 فيفري 2014 المتعلق بنشاط السمعي البصري، عندما تم إطلاق قنوات فضائية تلفزيونية غير تابعة في تسييرها وإدارتها وتموينها للدولة، وإنما لرجال أعمال ومؤسسات خاصة، ولا كن تحت دفتر شروط جزائري كمؤسسة الشروق ومؤسسة الخبر وغيرها، وإطلاق لفظ الجزائرية عليها يعود إلى الجمهور الذي تخاطبه وإن كان أغلبها لا يبث من الجزائر.

5.4 البرامج التلفزيونية:

البرمجة في أي قناة تلفزيونية تعني بناء شبكة برامجية خاصة بها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الشبكات تتم عن احترامها لأذواق الجمهور واهتماماتهم، لا سيما في ظل تضاعف وتزايد القنوات المتخصصة، مما يضاعف إمكانية الانتقاء والتحول بشكل مباشر وسريع وفوري تجنبا للبرامج المتطابقة، فالبرامج التلفزيونية عبارة عن برامج من ناحية المحتوى وترتيب زمني من جهة البث فيما يخص المواعيد وذلك بالتفاعل مع عادات المشاهدة ونسق الحياة الاجتماعية، وتعرف البرمجة التلفزيونية بأنها شكل فني يشغل مساحة محددة لها اسم ثابت يقدم في مواعيد محددة وثابة يوميا أو أسبوعيا ليعرض مادة من المواد الثقافية أو العلمية مستخدما كل أو بعض الفنون من سرد وتعليق وحوار وندوات(واكد نعيمة، 2011)ويعرفها جلال الخوالدة بأنها عبارة عن فكرة تجسد وتعالج باستخدام التلفزيون وتعتمد أساسا على الصورة المركبة، التكوين وتشكيل قالبا واضحا ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية.

6.4 التجربة الإعلامية في الجزائر من التلفزيون العمومي إلى القنوات الخاصة.

1.6.4 التجربة الإعلامية خلال الفترة الاستعمارية: إذا أمكن أن نطلق على التجربة الإعلامية التلفزيونية التي أقامتها الإدارة الفرنسية ضمن التطور التاريخي للتلفزيون الجزائري فإنه يمكن القول أن هذه التجربة لم تظهر إلاّ في 24 ديسمبر 1956 عندما أقامت إدارة الاحتلال مصلحة بث محدودة الإرسال، لكي تكون دعما فعّالا للراديو في بث البرامج الفرنسية الكفيلة بانتزاع القيم الوطنية لدى الجزائري والقضاء على شخصيته الوطنية.(عبد الحميد حيفري، 1985)

2.6.4 التجربة الإعلامية بعد الاستقلال: لقد استمرت الهيمنة الاستعمارية على مؤسسة الإعلام البصري إلى غاية 28 أكتوبر 1962 التاريخ الذي استردت فيه الجزائر سيادتها على مبنى البث الإذاعي والتلفزي، وتماشيا مع سعيها لتعزيز الاستقلال السياسي الذي تحقق مع خروج آخر مستعمر من الجزائر بالاستقلال الثقافي كما نص على ذلك برنامج طرابلس عام 1962 بأنه يجب أن تكون المعركة الأيديولوجية عملا مكملا للنضال المسلح، وميثاق الجزائر عام 1964 الذي يؤكد على أن نستخدم الإعلام لمحاربة الإيديولوجيات الرجعية بدون هوادة وأن نملأ الوجه السياسي الجزائري بشعارات تخلد مراحل ثورتنا، والميثاق الوطني عام 1976 الذي يؤكد أيضا على أنه يجب على الصحافة والإذاعة والتلفزة وغيرها من الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها، أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة مشوقة كفيلة بالاستجابة للحاجات الأيديولوجية والجمالية، عمدت الحكومة الجزائرية وفي خلال أربعة أشهر فقط بعد الاستقلال بأن تأخذ بزمام أمور الإذاعة والتلفزيون لتعهد إليها بمهمة مواصلة ما أنجزته الثورة حتى تحقق ديمقراطية شاملة في مجال الإعلام وتصون شعلة الوعي القومي وتنميته، ومحاولة إعادة الثقافة الجزائرية الأصيلة إلى داخل المجتمع الجزائري لتأخذ مكانها الطبيعي، فكانت جهود التعريب والجزأرة من بين الإصلاحات التي مست قطاع السمعي البصري، حيث انصبت الجهود من أجل تعريب العناوين الصحفية في البداية ولسان الإذاعة الوطنية والعمل على التقليص من البرامج الأجنبية داخل مؤسسة التلفزيون أو تكييفها مع الواقع الجزائري لتصل في حدود 26 ٪ خلال الثمانينات، ولقد جاء قانون التعريب رقم 05/91 المؤرخ في 16/ جانفي/ 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية ليكرس توجه الدولة في ميدان السمعي البصري من خلال ربط الإعلام بالثقافة الوطنية، حيث نصت بعض مواده على أن يكون الإعلام الموجه للمواطن باللغة العربية، وأن تكون برامج الأفلام السينمائية أو التلفزيونية والحصص الثقافية والعلمية الأجنبية معروضة باللغة العربية أو ثنائية اللغة، وأن تجرى جميع التصريحات والندوات والتدخلات وكل الحصص المتلفزة باللغة العربية وتعرّب إذا كانت باللغة الأجنبية، أما المرسوم المؤرخ في 20/ أفريل /1991 والذي منح امتياز الخدمة العمومية إلى التلفزيون الجزائري فقد أكد على أن تساهم المؤسسة في ترقية اللغة الوطنية وتشريفها في ظل احترام توصيات المجلس الأعلى للإعلام من خلال:

ضمان بث الإنتاج السمعي البصري باللغة العربية.

الأولوية في اقتناء الأفلام والأشرطة الوثائقية ذات الطابع العلمي والثقافي والتر بوي و ضمان ت عاليق خاصة بها بالغة العربية.

الأمر بالاحترام الصارم للاستعمال السليم للغة العربية في جميع البرامج المعدة للبث.

إنتاج حصص تعليمية باللغة العربية مخصصة للأطفال والمراهقين بشكل هيكل تربوي

كما نصت المادة السادسة من المرسوم على أنه يجب على المؤسسة أن ت شجع ع لى بث الثقا فة الوطنية وعلى إشعاعها بجميع خصوصياتها وعناصرها وتطويرها وترقيتها.

وبعد انتقال الجزائر إلى مرحلة التعددية السياسية خلال مرحلة التسعينات كان من بين انعكا ساتها انف تاح الجزا ئر ع لى ال عالم ال خارجي ع بر تجر بة ال بث الف ضائي للق ناة الجزائر ية الثان ية الناط قة بالفرنسية في20/ أوت /1994، وفي2001/7/5 تبعتها القناة الثالثة الموجهة للجالية العربية ثم الق ناة الأمازيغية وقناة القرآن الكريم في 2009 من أجل تصحيح صورة المجتمع الجزائري بعد الأ حداث ال تي شهدتها سنوات التسعينات، وتهدف القنوات الفضائية الجزائرية إلى تمتين روابط الهوية والتعب ير عن تقاليد أصالة ولغة البلاد بهدف صيانة الروابط الثقافية والحضارية(بلخيري،2010)

3.6.4 التجربة الإعلامية في زمن التعددية الإعلامية

نتيجة للمطالب الاجتماعية المتزا يدة من أ جل فتح م جال ال سمع الب صري والتغ يرات ال تي شهدتها المنطقة العربية عرفت الجزائر تجربة التلفزيون الخاص بعدما كانت حكرا على التجربة العمومية م نذ بداية الاستقلال، وذلك بعد صدور ال قانون ر قم14-01 ال مؤرخ في 24فيفري2014 المتع لق بن شاط السمعي البصري، ح يث قا مت العد يد من ر جال الأع مال والمؤس سات وخا صة الإعلام ية إ لى إ طلاق فضائيات تحمل أسمائها كالنهار والشروق والخبر والبلاد والفجر وغيرها.

5. عناصر الثقافة الوطنية داخل برامج فضائية الشروق الجزائرية:

1.5 التعريف بقناة الشروق الفضائية

شبكة تلفزيون جزائرية خاصة، بدأت بثها كقناة فضائية عامة منذ 2011، تمت لك ال شبكة مجمو عة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى، وبعد عامين كاملين من الان طلاق الر سمي لتلفزيون الشروق، وبتاريخ 19 مارس 2014 أطلقت المؤسسة قناة أخرى وهي قناة الشروق الإخبارية، وبعد ثلاث سنوات أطل قت ق ناة خا صة بالمرأة وال طبخ ق ناة" ب نة " لت صبح بذلك أول با قة جزائر ية خاصة.(https://ar.wikipedia.org/wiki)

2.5 تحليل بيانات الدراسة

أولا- التناول الثقافي داخل برامج فضائية الشروق الجزائرية

الجدول 1: جدول يوضح طبيعة البرامج داخل الفضائية

طبيعة البرنامج	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
ثقافية	12	26.09	2
سياسية	8	17.39	3
اجتماعية	13	28.27	1
اقتصادية	2	4.35	6
رياضية	4	8.69	4
ترفيهية	3	6.52	5
منوعات	4	8.69	4
المجموع	46	100	/

المصدر: الباحث

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن القناة تعطي أهمية للبرامج الثقافية داخل شبكة برامجها، حيث جاءت البرامج الثقافية في المرتبة الثانية بما نسبته 26٪ من مجموع برامج القناة خلف البرامج الاجتماعية التي جاءت في المرتبة الأولى، وتعود سيطرة البرامج الاجتماعية على شبكة القناة إلى محاولة القنوات الخاصة عموما إلى محاولة تجدير اسمها داخل المجتمع الجزائري، من خلال التركيز على برامج ومواضيع تمس الواقع اليومي الاجتماعي للفرد الجزائري الذي كان يعاني من ضيق فرص التعبير قبل التعددية الإعلامية، ومع ذلك فإن نسبة البرامج الثقافية إلى بقية البرامج الأخرى تعتبر نسبة جد مقبولة خاصة مع المواضيع المختلفة التي تعالج ضمن الإطار الثقافي، بحيث نجد المواضيع الدينية كبرنامج الماهر أو مزامير داوود والتاريخية كبرنامج التاريخ يتحدث لمحمد عباس الباحث التاريخي المعروف والأدبية كبرنامج شاعر الجزائر وغيرها، فهي برامج من شأنها أن تساهم في تشكيل الواقع الثقافي الجزائري خاصة مع الطابع المحلي لهذه البرامج.

الجدول 2: جغرافية مواضيع برامج قناة الشروق الجزائرية

جغرافية المواضيع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
دولية	7	15.22	2
وطنية	39	84.78	1
المجموع	46	100	/

المصدر: الباحث

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم المواضيع التي تعالجها برامج قناة الشروق الجزائرية هي مواضيع وطنية بالأساس وذلك بنسبة 85٪ عكس المواضيع ذات الشأن الدولي والتي لا تمثل سوى ما نسبته 15٪ تفرضها بعض الأحداث الدولية التي لها علاقة بواقع المجتمعات العربية والإسلامية،

ويرجع طغيان المواضيع الوطنية داخل برامج القناة إلى كونها قناة عامة موجهة بالأساس إلى الاهتمامات المجتمعية، وأن الفضاء الاجتماعي الجزائري هو الفضاء الذي توجه إليه رسائلها الإعلامية مما يفرض برامج تتلاءم وطبيعة هذا الفضاء الاجتماعي.

ثانيا: التناول الديني داخل برامج الشروق الجزائرية.

الجدول 3: جدول يوضح نسبة البرامج الدينية من مجموع برامج القناة

	التكرار	النسبة المئوية
البرامج الدينية	6	13.04
باقي البرامج	40	86.96
المجموع	46	100

المصدر: الباحث

الجدول 4: جدول يوضح نسبة البرامج الدينية من مجموع البرامج الثقافية

	التكرار	النسبة المئوية
البرامج الدينية	6	50
باقي البرامج الثقافية الثقافية	6	50
المجموع	12	100

المصدر: الباحث

من خلال الجدولين نلاحظ أن البرامج الدينية تمثل ما نسبته 13٪ من مجموع برامج القناة، في حين أن هذه البرامج تمثل 50٪ من مجمل البرامج الثقافية، وهي نسب جد مقبولة إذا ما تم مقارنتها بباقي البرامج، غير أنه وعلى الرغم من إيلاء البرامج الدينية أهمية داخل برامج القناة تبقى مواضيعها بعيدة عن المواضيع الدينية التي تؤدي إلى بناء وعي ديني حيث تخلوا شبكة البرامج من البرامج الدينية التي تتناول الجوانب العقدية بوصفها العنصر الأساسي في تكوين شخصية المجتمع، وهو ما تبينه عناوين البرامج الدينية مثل الماهر وهو برنامج ديني يتم فيه تعليم التلاوة السليمة للقرآن الكريم، وبرنامج فاسألوا أهل الذكر الذي يتم فيه الإجابة عن بعض الانشغالات والتساؤلات الدينية التي يطرحها المشاهدين على بعض من المفتين، وبرنامج مزامير داوود الذي يهتم بأهل القرآن والتعريف بهم، وبرنامج ففروا إلى اللّه الذي يقدمه الراقي بلحمر وهو أشبه ببرنامج روحانيات، أما برنامج فرسان الآذان فهو برنامج يتسابق فيه مجموعة من المؤذنين للفوز بفارس الآذان، أما البرنامج الأخير فهو برنامج طريق الهداية الذي يتعرض لمجموعة من القصص التي تتعلق بأشخاص دخلوا في دين الإسلام، فهذه البرامج وعلى الرغم من أنها قد تؤدي إلى زيادة الاهتمام بالجوانب الدينية داخل المجتمع إلا أنها لا تعمل على تشكيل الشخصية الجزائرية خاصة مع الإهمال الواضح للجوانب المتعلقة بمسألة العقيدة.

ثالثا- وضعية اللغة العربية داخل برامج الشروق الجزائرية.

الجدول 1: جدول يوضع لغة برامج القناة

طبيعة اللغة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
العربية الفصحى	24	52.17	1
الفرنسية	1	2.17	3
العامية	21	45.66	2
الأمازيغية	0	0	4
المجموع	46	100	/

المصدر: الباحث

من خلال الجدول يتبين لنا أن اللغة الغالبة داخل برامج القناة هي اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 52٪ لتليها العامية بنسبة 45٪ في حين أن اللغة الفرنسية لا تمثل إلا ما نسبته 1 ٪ وهو ما يعني أن القناة تلي أهمية كبيرة لمسألة اللغة الوطنية و تدعيم فرصها داخل المجتمع، حيث تلتزم معظم البرامج وصحفييها بالحديث باللغة العربية خاصة في نشرات الأخبار والبرامج الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والبرامج التي تستضيف نخبا فكرية، أما نسب العامية المرتفعة فتعود إلى البرامج الترفيهية والشبابية كبرنامج أدي ولا خلي أو البرامج الرياضية التي يفتقر ضيوفها إلى المستوى الثقافي أو من العوام الذين تستضيفهم بعض البرامج كضيوف برنامج خط أحمر، ومع هذا فإن النسبة المرتفعة للعامية داخل برامج القناة تشكل مشكلا كبيرا يعرقل الجهود المبذولة من أجل الرقي باللغة الوطنية الرئيسية، أما بالنسبة للغة الفرنسية وإن كانت لا تمثل اللغة الرئيسية لبرامج القناة وهو ما تعكسه نسبتها الضعيفة إلا أن كثيرا من المتدخلين خاصة في البرامج الاقتصادية والسياسية يفضلون الحديث باللغة الفرنسية كما أن القناة لا تعمل على ترجمة التصريحات والتدخلات التي تكون باللغة الفرنسية خلال برامجها وهو ما يناقض القوانين التي تلزمها بذلك، ونفس الكلام ينطبق على الأفلام التي تبثها القناة باللغة الفرنسية ودون ترجمة مكتوبة كما تشير إليه النصوص وهو ما لا يخدم التوجه الداعم للغة الوطنية ويعرض الذاتية الثقافية الجزائرية للخطر، في حين لا تجد اللغة الأمازيغية بوصفها عنصرا من عناصر الثقافة الوطنية مكانا لها داخل برامج القناة إلاّ ما كان تدخلا من أحد ضيوف برامج القناة.

6. خاتمة:

إن القراءة التحليلية لبرامج تلفزيون قناة الشروق الجزائرية توضح لنا جليا العلاقة الكبيرة التي تربط الثقافة بوسائل الإعلام، وحاجة كل واحد منهما إلى الآخر، وكيف توظف الوسائل الإعلامية المحتوى الثقافي للمجتمع في بناء برامجها من أجل ضمان القبول الاجتماعي لخطها الإعلامي، وفي نفس الوقت كيف تستفيد الثقافة من هذه الوسائل الإعلامية في تبليغ عناصرها داخل المجتمع.

كما مكنتنا هذه الدراسة من الوقوف على حجم الأهمية التي تليها برامج القناة للمحتوى الثقافي الجزائري والدور الذي تلعبه من أجل الحفاظ على هذا المحتوى، وذلك من خلال التركيز على العناصر الثقافية المميزة للهوية الجزائرية والعمل على تعزيزها داخل المجتمع عن طريق برامج ومواضيع تعالج عناصر هذه الثقافة وتعمل على تكوينها وإن كانت تختلف من عنصر إلى آخر.

وهو ما يجعلنا نستخلص بأن تجربة القنوات الخاصة في الجزائر تمثل تجربة إيجابية في خدمة الثقافة الوطنية خاصة مع طبيعة المواضيع والقضايا ذات البعد الوطني التي تحاول معالجتها والتركيز عليها داخل شبكة برامجها.

7. قائمة المراجع :

إبراهيم، عثمان، (1999)، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان.

الإبراهيمي، محمد البشير،(1997)، الآثار، ج1و ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

بن نبي مالك ، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصابور شاهين، ط12، (دمشق: دار الفكر، 2006)، ص73.

حزب جبهة التحرير الوطني، مقررات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، الدورة 5، جوان 1981، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر.

حيفري، عبد الحميد،(1985)، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

دليو، فضيل،(1998)، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.

زعيمي، مراد،(2007)، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر.

الشماس، عيسى، (2004)، مدخل إلي علم الإنسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

صحراوي، عزالدين، (2009)، اللّغة العربية في الجزائر: التّاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، العدد 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، جامعة بسكرة، جوان، 2009، ص(95-94).

الصدّيق، محمد الصالح، (2002)الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف، مجلة الوعي، العدد1، رجب/ شعبان1431ه الموافق 1جويلية 2002 ، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص14.

عدلي العيد عاطف، الاتصال والرأي العام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993)، ص16.

عواج، سامية،(2014) الدور الثقافي للصحافة المكتوبة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 226، 2014/12/19، سطيف، ص2.

غدنز، أنتوني،(2005)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصيّاغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

غليون، برهان،(1992)، الوعي الذّاتي، ط2، دار الفارابي، عمان.

فضيل، عبد القادر ومحمد الصالح، رمضان،(1988)، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمّة، الجزائر.

كوبر، آدم،(2008)، الثقافة التفسير الانثروبولوجي، ترجمة تراحي فتحي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

كوتش، دنيس،(2007)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

ماك، كرون ديفيد،(2007)، علم اجتماع القومية، ترجمة سامي خشبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

مدكور، أحمد وآخرون،(1985)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

المصمودي، مصطفى،(1978)، النظام العالمي الجديد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
ناجي، سفير، محاولات في التحليل الاجتماعي، ج1، ترجمة بن ناصر، (د م ج)، الجزائر.
نجم، طه،(1996)، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
هارلمبس، وهولبورن،(2010)، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان، دمشق.
واكد، نعيمة،(2011) البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيات الحديثة، دكتورة غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.